

## عنوان المقال: المورد البشري ودوره في تقليص آثار الحصار (الدولة الفلسطينية نموذجاً)

Title of the article : The human resource and its role in reducing the effects of the siege (the Palestinian state as a model)

الاسم واللقب: طلاي مهدي<sup>1</sup>

مؤسسة الإنتماء: جامعة أريس (الولايات المتحدة الأمريكية)

تاريخ نشر المقال: 2024/ 07 /14

تاريخ إرسال المقال: 2024 /01 /31م

### ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى فهم العلاقة الارتباطية بين مفهوم الحصار وفعالية المورد البشري من خلال توصيف الحالة الاقتصادية والاجتماعية للفلسطينيين وتأثيرها على قدراتهم وأدائهم، وقد أشار المحور الأول إلى ماهية الحصار وعلاقته بالمورد البشري أما المحور الثاني فتطرق إلى توصيف واقع الفلسطينيين في ظل الحصار المفروض عليهم، وكان المحور الثالث والأخير مخصصاً لتحليل المقومات البشرية التي ساهمت في تقليل حالة الحصار وتأثيره على المجتمع الفلسطيني وقد توصل الباحث إلى نتيجة تفيد بقدرة الفلسطينيين على تجاوز حالة الحصار رغم النكبات الاقتصادية والاجتماعية التي واجهها منذ قيام الدولة الإسرائيلية في سنة 1948م، وذلك بفضل استثمارهم الذكي في المورد البشري كركيزة أساسية ضمن هذا التغيير.

الكلمات المفتاحية: (الحصار-المورد البشري)

تصنيف JEL: O15, O53, O10, K33.

### Abstract :

This study aim to understand the relationship between the siege and the efficiency of human resources, and describe the Palestinians's economic and social situation and how it effect there efficiency, so the first shapter define the global concept of the siege and the meaning of human resources, and second shapter describe the reality of Palestinians Citizens under the siege, finally the last shapter analyse the important role of Palestinians Capabilities in this colonial situation , in conclusion the resherche show that the Palestinians still have the ability to minimize the siege, although the economic and social chalenges they have faced since the establishment of israel state in 1948.

**Key words :** (the siege- human resources)

**Jel Classification :** O15, O53, O10, K33.

1 المؤلف المراسل: Mehdi Tellai (mehdi.tellai12@gmail.com)

## مقدمة:

لقد سعى الإنسان منذ القديم نحو حماية نفسه وتأمين سبل عيشه من أجل تحقيق الاستقرار والعيش الكريم إضافة إلى درء الأخطار والتهديدات التي تحيط به من مختلف الجوانب المادية والمعنوية، وقد تطوّرت فكرة الصراعات الخارجية بين الأفراد منذ أن بدأ هؤلاء في تنظيم أنفسهم ضمن جماعات وقبائل وانتهاء بظهور الدولة بمفهومها الحديث، ونظراً لغياب الاستقرار في البيئة الدوليّة فقد تغيّرت الاستراتيجيّات الوقائية التي كانت تتبعها الدول لحماية مصالحها العليا، ممّا أدى إلى تنامي الصراعات القومية بمختلف أشكالها وبالتزامن مع التقدم التكنولوجي الذي يشهده العصر، وكنتيجة مباشرة لهذه الأوضاع غير المستقرة، أضحت بعض المناطق بؤراً للصراع والإرهاب مثلما كانت بعض المناطق الأخرى عرضة للاحتلال، وتُعد فلسطين من بين الدول التي عرفت أشكالاً استعمارية متنوعة من الاحتلال إلى الانتداب إلى العدوان إلى حالة الحصار الذي تشهده في الوقت الراهن، وبذلك فقد كان ولا يزال المجتمع الفلسطيني عرضة للتهديدات الخارجية المتنوعة التي تزعزع استقراره وتقلل من سبل عيشه وتجعله عرضة للقتل والتشريد لكن الشيء الملفت للنظر هو الثبات الذي أظهره الفلسطينيون من أجل الدفاع عن وطنهم وصدّهم للهجمات الاستعمارية بشتى الوسائل الممكنة، حيث تضافرت جهودهم بغية تجاوز حالة الحصار التي يعيشونها في مختلف المجالات رغم قلة الإمكانيات المتاحة، وتدهور الوضعية المعيشية والصحية للمواطنين.

بناء على ما سبق ذكره نطرح الإشكالية الآتية: إلى أي مدى يمكن للمورد البشري أن يساهم في تقليل حالة الحصار المفروض من طرف الاحتلال الإسرائيلي في فلسطين؟

كيف يمكن تفسير دور المورد البشري في تقليل آثار الحصار الإسرائيلي المفروض على فلسطين؟

## الأسئلة الفرعية:

- 1- فيما يتمثل مفهوم الحصار وما علاقته بالمورد البشري؟
- 2- فيم يتجلى واقع المورد البشري في ظل تحديات الحصار المفروض على فلسطين؟
- 3- ما هي المقومات البشرية التي ساهمت في تقليل آثار الحصار الإسرائيلي على فلسطين؟

## فرضيات الدراسة:

- لا يؤثر الحصار الاقتصادي والسياسي والاجتماعي على فعالية المورد البشري
- إن واقع المورد البشري في فلسطين هو انعكاس للحصار المفروض على المواطنين
- يمكن أن تقل آثار الحصار المفروض على الفلسطينيين إذا ارتفعت فعالية المورد البشري

## أهداف الدراسة:

- فهم العلاقة الارتباطية بين مفهوم الحصار بمختلف أبعاده وفعالية المورد البشري
- استيعاب التحديات المركبة التي يواجهها المورد البشري في فلسطين
- توصيف مدى فعالية المورد البشري في تقليل آثار الحصار المفروض على الفلسطينيين

### أهمية الدراسة:

- تستمد هذه الدراسة أهميتها من خلال مجموعة من النقاط يمكن ذكرها كآلاتي:
- تركز العديد من الدراسات العلمية على تجارب الدول المتقدمة أو الصاعدة في تفسير التقدم الذي حققه المورد البشري، وتعد هذه الدراسة من بين الحالات الخاصة لكونها تتناول تجربة المورد البشري في دولة مُحتلّة في ظل وضعية الحصار الذي يعيشه الفلسطينيون.
  - تعد فلسطين نموذجاً مهماً في دراسة مدى تأثير العوامل الخارجية والدخيلة على أداء المورد البشري، ممّا يدفع الباحثين والخبراء للاستفادة من هذه التجربة خاصة بالنسبة للدول العربية التي تشاركها في الخصائص الحضارية والثقافية.
  - تنبثق أهمية الدراسة من كونها تقدم توصيفاً شاملاً للتحديات التي يواجهها المورد البشري في فلسطين إضافة إلى الخصائص والأساليب التي اعتمدها في تقليل آثار الحصار.

### المحور الأول: ماهية الحصار وعلاقته بالمورد البشري

#### 1- السياق التاريخي للمفهوم الحصار

إن لمفهوم الحصار جذوراً عميقة في التاريخ حيث لا يرتبط ظهوره بالعصر المعاصر، ونظراً للتطور الذي شهدته البشرية منذ القديم فقد انتقل المفهوم من حالة يغلب عليها الطابع العسكري والاقتصادي إلى حالة أخرى مركّبة تشتمل على عدة جوانب اقتصادية واجتماعية وسياسية وعسكرية، وذلك كنتيجة مباشرة لتطور فنون الحرب تماشياً مع التغير الذي شهده الواقع.

- بناءً على ما سبق فإن الحصار العسكري كان يدخل ضمن تكتيك الحروب بهدف تطويق الخصم وضرب موارده الاقتصادية من أجل القضاء عليه أو إجباره على الاستسلام ومن بين الأمثلة المعروفة في التاريخ الإسلامي نذكر:
- الحصار الاقتصادي الذي قامت به قريش ضد النبي محمد(ص) وقبيلته من بني هاشم في شعاب مكة ولمدة ثلاثة سنوات، من أجل إرغامهم للتخلي عن الدين الإسلامي.

-الحصار العسكري الذي فرضه النبي محمد(ص) على المشركين من قبيلة قريش من خلال قطع الطريق على القوافل التجارية القادمة من الشام بهدف ضرب اقتصاد العدو استعدادا للغزوات التي ستأتي بعد ذلك.<sup>2</sup>

إضافة إلى هذين المثالين توجد العديد من الأمثلة التاريخية التي لا يمكن حصرها ضمن هذا السياق ومع التطور الذي شهدته البشرية توسّع مفهوم الحصار وتنوعت تطبيقاته، ومن بين النماذج التي تشير إلى هذا التغيّر الديناميكي نذكر ما يلي:

-الحصار البحري الذي نفّذته بريطانيا وألمانيا وإيطاليا على دولة فنزويلا في سنة 1903م من أجل إرغامها على الوفاء بالتزاماتها المرتبطة بديون رعاياها في هذه الدول.<sup>3</sup>

-الحصار الديبلوماسي المؤسسي الذي فرضته جامعة الدول العربية على العراق بسبب اجتياحه للكويت في سنة 1990م .

## (2)-مفهوم الحصار لغة واصطلاحاً:

(1/2)-الحصار لغة: هو التضييق وحبس الشيء أو منعه من تحقيق مراده<sup>4</sup>

(2/2)-الحصار اصطلاحاً:

يعرّف الحصار اصطلاحاً بأنه خطة حربية يراد بها إرغام الطرف الآخر من أجل الالتزام والإذعان لمطالب أو شروط معينة، كما يمكن أن يُنفذ الحصار في المجال البري أو البحري أو الجوي، وقد نظّمت محكمة لاهاي في سنة 1907م قانون الحرب والذي تضمّن مجموعة من الشروط المطلوبة لتحقيق الحصار ومن أهمها وجود سلطة مختصة لتنفيذ هذا الحصار والإعلان عنه، إضافة إلى اشتراط حالة الحرب بين الطرفين ، أما المحكمة الجنائية الدولية فعرّفت الحصار بأنه عمل عدواني لا يُشترط فيه أن يبنّي على القوة المسلّحة.

بناءً على ما سبق يمكن الإشارة إلى أن مفهوم الحصار قد شهد اختلافاً في المنطلقات الفلسفية لكل اتجاه وتحديد مدى إنسانية هذا العمل من عدمه يتوقف على طبيعة الضرر والطرف الذي يمارس هذا الحصار، وعليه فإن مفهوم الحصار قد ينطوي على أعمال غير إنسانية تمس سيادة الدول وتضيّق من حرّية الإنسان وكرامته.<sup>5</sup>

<sup>2</sup>البشير بوقاعدة، خطة الحصار العسكري في بلاد المغرب الإسلامي بين القرنين الرابع والثامن الهجريين(10-14م)، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، 2016م، ص 64.

<sup>3</sup>مراد بن صغير، الأبعاد الإنسانية لعقوبة الحصار الاقتصادي وأثرها في تقويض الجهود الدولية للحفاظ على البيئة وتحقيق التنمية المستدامة، مجلة القانون الدولي والتنمية، م. 1، ع. 2، 2013م، ص. 4، الجزائر، <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/60238> ، 2023/10/15م.

<sup>4</sup> قاموس منجد الطلاب، ط. 1، دار المشرق، بيروت، ص. 124، 1956م.

<sup>5</sup>مولود نعيم وحميدة نادية، مفهوم الحصار الدولي في زمن السلم، مجلة آفاق للبحوث والدراسات، م. 3، ع. 1، 2020م، ص. 6، الجزائر، 2023/10/16، <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/665/3/1/124827>

### (3) - أبعاد الحصار:

توجد العديد من الأبعاد التي تهدف من وراءها الدول نحو انتهاج أسلوب الحصار وقد اقتصرنا في هذه الدراسة

على

البعد الاقتصادي والسياسي والديني كأثلة نموذجية ضمن هذا الإطار

#### (1/3) - البعد السياسي:

يعد اختلاف المصالح السياسية في العلاقات الدولية من أهم العوامل التي تدفع بعض الدول نحو اتخاذ إجراءات عقابية ضد بعضها البعض إلى أن تصل هذه العقوبات إلى مستوى الحصار الاقتصادي أو العسكري أو السياسي الشامل، ذلك لأن الهدف السياسي من الحصار هو ثني الطرف المُحاصر من اتخاذ موقف ينافي المصلحة المتبادلة أو منعه من القيام بفعل غير شرعي ينتهك قواعد القانون الدولي، ومن بين أمثلة الحصار السياسي قيام الصين بوقف دعمها الاقتصادي لدولة بورما في سنة 1967م على خلفية المظاهرات التي نظمتها ضدّ الصينيين المقيمين في هذا البلد.

#### (2/3) - البعد الديني:

قد يكون الدين و العقيدة عاملاً مهماً في تصاعد وتيرة الصراع بين الدول والمجتمعات، وذلك لأن الدين هو المرجعية الحضارية والثقافية للشعوب كما يُعد منطلقاً فلسفياً تبنى على أساسه التوجهات السياسية للدول، وبذلك قد تسعى بعض الدول إلى انتهاج إستراتيجية الحصار سعياً وراء نشر ديانتها قسراً بين الشعوب الأخرى أو من أجل الدفاع عن ديانتها من التشويه والتّضليل، وقد حدث وأن قامت بعض الدول والمنظمات الإسلامية بمقاطعة المنتجات التجارية لدولة الدنمارك في سنة 2008م بسبب الرسوم المسيئة للنبي الكريم.

#### (3/3) - البعد الاقتصادي:

لا تخلو البيئة الدولية من التنافس الاقتصادي فيما بين الدول الذي يرتفع في بعض الأحيان ليصل إلى مستوى النزاع ثم الحصار، ورغم الارتفاع المضطرد لموجة الاعتماد المتبادل في ما بين الدول وشبكة العلاقات المشتركة للشركات المتعددة الجنسيات إلا أن بعض الدول قد تسعى إلى حماية مكانتها الاقتصادية الدولية عبر استخدام شتى الوسائل الاقتصادية مثل فرض الأسعار الجمركية على الواردات والتلاعب بأسعار الصرف أو تجميد الأرصدة المالية للدول التي تنافسها ضمن هذا المضمار.<sup>6</sup>

<sup>6</sup> هيثم موسى، الحصار الاقتصادي، الموسوعة القانونية المتخصصة <https://arab-ency.com.sy/law/details/25739/3>، 2023/10/17م.

#### (4)- أشكال الحصار

يشتمل مفهوم الحصار على أشكال مختلفة ومتنوعة وقد درج الباحث على ذكر بعضها، بناء على ما سبق تم تمييز شكلين من أشكال الحصار أحدهما يرتبط بمستوى التصادم بين الوحدات الدولية والآخر يتعلق بالموضع الجغرافي للحصار.

##### (1/4)- أشكال الحصار من حيث مستوى التصادم

##### (1/1/4)- الحصار السلمي:

وهو استخدام الوسائل العسكرية والدبلوماسية والاقتصادية في عملية الحصار دون الدخول في اشتباكات ميدانية مع الخصم، وقد يُستخدم هذا النوع من الحصار وفقا لثلاث أسباب وهي:

- عوامل قانونية: ويطبق الحصار في هذه الحالة عند انتهاك الدولة لقوانين العرف الدولي، حتى يتم إلزامها بالنظام العام الذي تتبعه المنظمات الدولية في حفظ السلم والأمن الدوليين.

- عوامل إنسانية: قد تقوم بعض الدول بأعمال إجرامية تنتهك من خلالها حقوق الإنسان مما يستدعي تدخل المجتمع الدولي والمنظمات الدولية من أجل تطبيق أسلوب الحصار كوسيلة لردع هذه الأعمال الإنسانية.

- عوامل سياسية: يمكن أن يكون العامل السياسي في بعض الحالات سببا في تطبيق الحصار السلمي على بعض الدول أو مقدمة للحصار الحربي، مثلما سبق وأن قامت دول الحلف الأطلسي بحصار دولة روسيا في سنة 1919م من أجل إسقاط النظام الشيوعي الجديد.

##### (2/1/4)- الحصار الحربي:

ويحدث هذا النوع من الحصار في حالة الحرب بين طرفين دوليين أو أكثر، حيث يُلزم فيه الطرف المحاصر بتسليم جميع سفنه وأسلحته الحربية إلى غاية فك الحصار، ومن بين الأمثلة المذكورة في هذا الإطار قيام مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بتأكيد قرار الحصار ضد دولة العراق جراء التدخل العدواني في دولة الكويت في سنة 1990م، ومن أجل إلزامها بالانسحاب من الأراضي الإقليمية لدولة الكويت والتوقف عن تهديد الدول المجاورة.

#### 2/4- أشكال الحصار من حيث الموضع الجغرافي:

##### 1/2/4- الحصار البحري:

يرتكز الحصار البحري على حظر جميع الطرق التجارية والمواصلات عبر الحدود البحرية، مما يؤدي إلى تدهور التجارة الخارجية للدولة المُحصَرة وتراجع مكانتها الاقتصادية، وقد ينفذ هذا النوع من الحصار من طرف المنظمات الدولية كوسيلة ضغط على الدولة المخالفة لمشروعية القانون الدولي.<sup>7</sup>

##### 2/2/4- الحصار البري:

يعنى بالحصار البري حظر عملية الاستيراد والتصدير في المناطق الحدودية البرية أو عبر الدول الإقليمية المجاورة للدولة المحاصرة، كما يُمنع الأشخاص الذين يقطنون فيها من مزاولة استثماراتهم خارج البلاد.

##### 3/2/4- الحصار الجوي:

ينفذ الحصار الجوي لأي دولة عبر الجو، حيث لا يُسمح للطائرات المدنية والحربية للدول المحاصرة بالتحليق خارج أجواءها الإقليمية مع منع الطائرات الأجنبية من الولوج إلى الأراضي الإقليمية لهذه الدولة، ويشهد التاريخ قيام مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بتطبيق الحصار الجوي على ليبيا في سنة 1992م، حيث لم يسمح بالطائرات الأجنبية بدخول الأجواء الإقليمية لهذه الدولة، وهذا مثال بارز ومهم يوضح كيفية استخدام الحصار الجوي كوسيلة ضغط ضد الدولة المُحصَرة.<sup>8</sup>

#### 5- آثار الحصار:

##### 1/5- الآثار الاقتصادية:

ينجم عن تطبيق أسلوب الحصار عدة آثار معيشية على المواطنين، حيث يضعهم في ظروف غير انسانية تمنع عنهم الحصول على أدنى الحقوق المعيشية مثل: الأمن والغذاء، ويحدهم من حرية التنقل والعمل، ويرتكب الحصار في بعض ممارساته جرائم شنيعة ضد الأطفال والنساء من خلال سياسة التجويع الجماعي، والحيولة دون قدرة الدولة المُحصَرة على تحقيق التنمية أو حتى الحصول على المساعدات الخارجية كبديل لذلك.

<sup>7</sup> تبينة عادل، العقوبات الاقتصادية الدولية بين الشرعية والاعتبارات الانسانية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بيسكرة، الجزائر، 2011م، ص. 58.

<sup>8</sup> حصان سميرة، آثار الحصار الاقتصادي على تنفيذ العقود الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري بتيزي وزو، الجزائر، 2019م، ص. 53.

## 2/5- الآثار البيئية:

إن آثار الحصار لا تقتصر على حياة الإنسان وحسب بل حتى الحيوان والنبات، حيث يحول عائقاً أمام استيراد بعض الأسمدة والمواد الكيميائية المهمة في الحفاظ على الغطاء النباتي، كما يؤدي من ناحية أخرى إلى تلوث التربة والمياه وانتشار الأمراض والأوبئة، بسبب نقص التكنولوجيات الزراعية والتجهيزات البيطرية التي تساهم في علاج هذه الأضرار أو الوقاية منها، وفي ظل هذه الأوضاع يصبح من العسير تحقيق أدنى متطلبات التنمية المستدامة.<sup>9</sup>

## 6- علاقة الحصار بالموارد البشري:

يؤثر الحصار بشكل مباشر أو غير مباشر على أداء المورد البشري، وإضافة إلى ما سبق ذكره من آثار اقتصادية وبيئية تؤكد على العلاقة السلبية بين متغير الحصار والموارد البشري، إلا أن هذه العلاقة يمكن أن تتغير إلى حالة إيجابية في حال ما إذا ارتبطت بمجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية التي تحوّل تحدي الحصار المفروض بمختلف أبعاده إلى حلول إستراتيجية تساهم على المدى البعيد في تجاوز حالة التدهور النفسي والاجتماعي والاقتصادي والنفسي إلى حالة أكثر استقراراً من حيث الظروف المعيشية.

وفي هذا الصدد يرى أرون توينبي في نظريته الخاصة بانبعث الحضارات وأفولها بأن حركة التاريخ تسير على إيقاع التحدي والاستجابة وبأن الظروف الصعبة هي من تقيم الحضارة وتدفع الإنسان من أجل تفجير قدراته الإبداعية، وكلما كانت الاستجابة أقوى من هذه الظروف الطبيعية والضغط الخارجية كلما ساهم ذلك في ارتقاء سلم الحضارة والانتقال من حالة الكمون المادي إلى حالة الانفعال الروحي الذي يدفع نحو التقدم.<sup>10</sup>

## المحور الثاني: واقع المورد البشري في ظل تحديات الحصار المفروض في فلسطين

يعد العامل البشري عنصراً بالغ الأهمية في قوة الدول، حيث يُعد متغيراً محورياً في توظيف القدرات الكامنة وتحويلها إلى قرارات إستراتيجية تخدم السياستين الداخلية والخارجية للدولة، وبما أن الفرد هو جزء لا يتجزأ من نظام اجتماعي عام، فإن ثقافة هذا الفرد وتكوينه المعرفي يلعبان دوراً مهماً في تماسك المجتمع وتقدمه من جهة أخرى.

<sup>9</sup> بن صغير، مرجع سابق، ص. 224.

<sup>10</sup> زياد عبد الكريم النجم، توينبي ونظرية التحدي والاستجابة (الحضارة الإسلامية نموذجاً)، ص. 3.

بناء على ما سبق سوف نشير إلى واقع المورد البشري في فلسطين بالإشارة إلى آثار الحصار المفروض على الفرد الفلسطيني منذ ظهور دولة إسرائيل و دور مؤسسات المجتمع المدني في تعزيز ثقافة المقاومة وتخفيف آثار الحصار المفروض على الدولة منذ أواسط الألفينيات.

## 1- السياق التاريخي لواقع المجتمع المدني في فلسطين ودوره في تعزيز التنمية المجتمعية

إن للسياق التاريخي للحراك الاجتماعي في فلسطين دوراً مهماً في تشكيل بنية المجتمع المدني في هذه الدولة حيث اجتاز على عدة مراحل تاريخية يمكن ذكرها كالاتي:

### 1/1- المرحلة الأولى: ما قبل نكبة 1948م:

تعرض الشعب الفلسطيني في هذه المرحلة إلى عملية الانتداب والتأسيس القسري للكيان الصهيوني في المنطقة من خلال تهويد الأراضي الفلسطينية ومسح الثقافة العربية والإسلامية عن المجتمع الفلسطيني، وكرد فعل على هذه السياسات المنتهجة ظهرت مجموعة من المؤسسات والنوادي والمنظمات المجتمعية السرية التي وقفت على مبدأ واحد وهو مكافحة الاحتلال الصهيوني، وبذلك تميز المجتمع المدني الفلسطيني في هذه المرحلة بوحدة المصير المشترك بغاية الاستقلال وليس مجرد تحقيق مجموعة من المكاسب السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية.

### 2/1- المرحلة الثانية: 1948-1965م:

شهد دور المجتمع المدني الفلسطيني في هذه المرحلة تراجعاً من حيث الأداء المجتمعي والسياسي والاقتصادي بسبب التضيق الذي طرأ عليه من قبل الاحتلال الصهيوني بعد عملية التفرقة الجغرافية التي تعرض لها في عدة بلدان عربية فضلاً عن تجميد العمل السياسي، وبذلك غاب عنصر التنظيم المدني قهراً داخل الأراضي الفلسطينية كما ساهم البعد الجغرافي في تراجع القاعدة الاجتماعية التي كانت تلعب دوراً مهماً في دعم هذه المنظمات وتشكيل بنيتها التنظيمية.

### 3/1- المرحلة الثالثة 1964-1992م:

شهدت هذه المرحلة ظهور منظمة التحرير الفلسطينية في سنة 1964م كإعلان ظاهري لبداية العمل المسلح وهو ما ساهم في تجديد العمل السياسي والجمعي للفلسطينيين مرة أخرى وعزز دورهم النضالي في مواجهة كل محاولات

الإقصاء والتفرقة التي كان يتعرض لها خلال الفترات الماضية، وعليه فقد شهدت هذه الفترة ظهوراً مكثفاً للتنظيمات الاجتماعية والحزبية التي أعادت مبدأ الثورة والكفاح من أجل نيل الاستقلال السياسي وتأسيس الدولة الفلسطينية.

#### 1/4- المرحلة الرابعة: ما بعد اتفاقية أوسلو:

عرفت هذه المرحلة انتقالاً جذرياً لدور المجتمع الفلسطيني من مرحلة الكفاح والنضال السياسي إلى مرحلة المراهنة والتسوية كمحاولة لخلق الثورة في مهدها، وبذلك تغيرت وظيفة بعض المؤسسات الاجتماعية والسياسية، وهو ما أدى إلى انقسام المجتمع المدني الفلسطيني إلى صنفين؛ بقي أحدهما محافظاً على وظيفته الأصلية المتمثلة في طرد الاحتلال ورفض المساومات السياسية التي اتبعتها السلطة الفلسطينية مع الكيان الصهيوني، فيما اتبع الآخر أسلوباً آخر تمثل في الولاء لسلطة سياسية المنتخبة وممارسة دور سياسي بغية الحصول على مناصب سياسية أو رتب عسكرية في الدولة الجديدة<sup>11</sup>، وقد أدى هذا الانقسام إضافة إلى عوامل أخرى مرتبطة بانشغال بعض الدول العربية بحرب الخليج فضلاً عن تضائل الدعم الاقتصادي والسياسي للمقاومة الفلسطينية إلى تعزيز قناعة المجتمع الفلسطيني بضرورة الاعتماد على الذات وصياغة إستراتيجية دفاعية استعداداً لمقاومة ضغوطات الحصار المفروض، حيث ظهرت عدة جمعيات ولجان شبابية محلية تدعم الأعمال التطوعية في مختلف المجالات الصحية والزراعية والتعليمية كما تدعمت هذه الأعمال بقروض مالية خارجية<sup>12</sup>.

#### 2- واقع الفرد الفلسطيني أثناء الحصار

لقد أدى الحصار الإسرائيلي على الفلسطينيين إلى تدهور الحالة الاقتصادية والاجتماعية للمواطنين، حيث أشارت العديد من التقارير إلى بعض الآثار الوخيمة على المواطنين والتي يمكن الإشارة إليها وفق ما يلي:

#### 1/2- الآثار الاجتماعية:

لقد أفرزت التهديدات الأمنية تبعات مباشرة على الركائز المحورية لاستقرار المورد البشري الفلسطيني والتي تتمثل في ثلاثة متغيرات رئيسية ومهمة وهي: الفقر والصحة والتعليم، فرغم المدارس التي تم توفيرها في فلسطين بشكل عام وقطاع

<sup>11</sup> إبراهيم أبراش، المجتمع المدني الفلسطيني من الثورة إلى تأسيس الدولة، مجلة رؤية، ع. 6، 2001م، ص. 1، .  
[https://info.wafa.ps/ar\\_page.aspx?id=3827](https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=3827) ، 2023/10/20م.

<sup>12</sup> جورج العبد، المجتمع المدني في ظل الانتفاضة: المقاومة الشعبية والحركة الوطنية الفلسطينية، مجلة الدراسات الفلسطينية، م. 2، ع. 5، 1991م، ص. 105، فلسطين،  
<https://www.palestine-studies.org/sites/default/files/mdf-articles/%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D8%AA-%D8%AC%D9%88%D8%B1%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%AF.pdf> ،

## المورد البشري ودوره في تقليص آثار الحصار (الدولة الفلسطينية نموذجا) (ص ص 73-93) —

غزة بوضع خاص إلا أن هذه المدارس تشهد اكتظاظا كبيرا في عدد التلاميذ، بسبب توقف عمليات البناء في بعض المدارس بينما تعطلت مدارس أخرى بسبب نقص اللوازم الخاصة بالتدريس والمخابر المدرسية، أما في القطاع الصحي فقد شهد هو الآخر تدهورا على مستوى الهياكل والمعدات، حيث بلغت نسبة نقص الأدوية الأساسية إلى حوالي 40%، في حين تراجعت معدات الوسائل الجراحية إلى أكثر 30% ناهيك عن الإنقطاعات المستمرة للتيار الكهربائي، وإضافة إلى ذلك فقد أدت الظروف المعيشية التي أفرزها الحصار المتواصل إلى ارتفاع نسبة الفقر في مختلف المناطق التي يسكنها الفلسطينيون وبين مختلف الفئات الاجتماعية.

### (2/2)-الآثار النفسية:

إن الوضع الأمني غير المستقر في العديد من المناطق المحتلة في فلسطين، أدى إلى تعرض الفرد الفلسطيني بمختلف فئاته إلى أعراض نفسية مختلفة مثل: القلق، الانعزال، الخوف، العدوانية...؛ حيث أشار تقرير الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لسنة 2001م<sup>13</sup>، إلى نسبة هذه الآثار النفسية وفق ما هو مدوّن في الدول الآتي:

العنوان: نسبة الأفراد الذين ظهرت عليهم أعراض نفسية حسب العمر والجنس ونوع المشكلة، سنة 2001

| total/<br>المجموع | age of group / الفئة العمرية |       |       |       |       |       |      |      | الأعراض النفسية والجنس |
|-------------------|------------------------------|-------|-------|-------|-------|-------|------|------|------------------------|
|                   | 45                           | 44-40 | 39-35 | 34-30 | 29-25 | 24-18 | 17-5 | 4-0  |                        |
| 41.0              | 57.6                         | 49.2  | 51.3  | 44.8  | 47.7  | 40.6  | 43.6 | 15.7 | نوبات البكاء           |
| 36.6              | 27.6                         | 23.8  | 23.7  | 23.8  | 28.5  | 28.7  | 53.1 | 29.4 | خوف من الوحدة          |
| 35.8              | 21.9                         | 16.9  | 19.3  | 20.7  | 22.2  | 24.8  | 55.4 | 33.4 | خوف من الظلام          |
| 29.0              | 21.5                         | 19.7  | 19.7  | 23.3  | 21.0  | 23.1  | 41.3 | 23.6 | خوف من لون الدم        |
| 40.4              | 37.7                         | 32.7  | 29.5  | 33.8  | 32.7  | 35.7  | 52.6 | 38.2 | خوف من الأصوات العالية |
| 23.4              | 27.3                         | 26.3  | 27.3  | 24.0  | 26.5  | 23.5  | 27.9 | 8.3  | كوابيس                 |
| 34.4              | 52.6                         | 50.3  | 49.7  | 44.9  | 44.0  | 39.2  | 30.9 | 10.3 | اضطرابات في النوم      |

<sup>13</sup>أعمر جلطي، انعكاسات الحصار الإسرائيلي لغزة على حالة الفلسطيني وحقوقه، مجلة القانون الدولي والتنمية، م.5، ع.1، 2017م، ص.261، الجزائر،

<http://e-biblio.univ-mosta.dz/bitstream/handle/123456789/14938/vol%205-N%C2%B01%20%289%29.pdf?sequence=1&isAllowed=y>، 2023/11/02.

|      |      |      |      |      |      |      |      |     |                        |
|------|------|------|------|------|------|------|------|-----|------------------------|
| 4.9  | 4.9  | 4.7  | 4.5  | 5.5  | 4.9  | 5.6  | 6.1  | 1.8 | زيادة في الأكل والوزن  |
| 25.1 | 33.7 | 34.4 | 34.1 | 34.5 | 31.2 | 30.1 | 23.4 | 8.4 | نقصان في الأكل والوزن  |
| 45.2 | 69.0 | 73.9 | 74.6 | 71.5 | 70.1 | 65.9 | 33.6 | 2.8 | الشعور باليأس والإحباط |
| 33.4 | 53.3 | 52.3 | 50.9 | 50.7 | 49.0 | 44.6 | 27.6 | 2.4 | زيادة التفكير بالموت   |
| 10.9 | 12.0 | 18.5 | 16.2 | 17.9 | 17.2 | 19.1 | 8.3  | 0.9 | زيادة التفكير بالسفر   |
| 30.7 | 46.5 | 53.5 | 55.5 | 48.7 | 47.8 | 41.4 | 22.4 | 3.1 | نوبات غضب              |

المصدر: [http://e-biblio.univ-mosta.dz/bitstream/handle/123456789/14938/vol%205-](http://e-biblio.univ-mosta.dz/bitstream/handle/123456789/14938/vol%205-N%C2%B01%20%289%29.pdf?sequence=1&isAllowed=y)

[N%C2%B01%20%289%29.pdf?sequence=1&isAllowed=y](http://e-biblio.univ-mosta.dz/bitstream/handle/123456789/14938/vol%205-N%C2%B01%20%289%29.pdf?sequence=1&isAllowed=y)

رغم المحاولات الجادة التي بذلتها الحكومة الفلسطينية في سبيل تحقيق التنمية الاقتصادية في ظل هذه الأوضاع إلا أنها لم تحقق المستوى المطلوب خاصة في بداية التسعينات وتوقيع اتفاقية أوسلو حتى نهاية الألفينيات حيث وُسمت هذا الفترة بالتنمية من أجل السلام، ووقعت مجموعة من الاتفاقيات والبروتوكولات التنموية مع دولة إسرائيل مثل بروتوكول باريس الاقتصادي الذي زاد من تبعية الاقتصاد الفلسطيني لنظيره الإسرائيلي بل وسمحت له بالتحكم بالموارد والتجارة الخارجية وكل ما له علاقة بتنمية الاقتصاد الفلسطيني.

عظفا على ما سبق فإن مرحلة المقاومة الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الفلسطيني قد انطلقت تحديدا منذ بداية الألفينيات، وخاصة بعد فوز حماس بالانتخابات التشريعية ومقاطعتها تمويليا وسياسيا من طرف الجهات الدولية، حيث رفع رئيس الحكومة سلام فياض شعار "التنمية من أجل بناء الدولة" من سنة 2007م إلى سنة 2016م وقد تضمنت ثلاثة خطط وطنية تمثلت في كل من خطة الإصلاح والتنمية من سنة 2008م إلى سنة 2010م، والخطة الوطنية من سنة 2011م إلى سنة 2013م وخطة التنمية الوطنية من سنة 2013م إلى غاية سنة 2016م، وقد تجسدت أهداف هذه الخطط باختلاف صيغها في استغلال القدرات الكامنة للدولة وتوسيع سيادتها على ثرواتها المحلية إضافة إلى تعزيز مقومات الصمود والمقاومة لدى الفلسطينيين فضلا عن إنعاش الاقتصاد المحلي وتحسين الأحوال المعيشية والأمنية<sup>14</sup>.

<sup>14</sup> وسيم أبو فاشة (2021)، قراءة في أدبيات التنمية الفلسطينية،

<https://www.bisan.org/2021/05/%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A3%D8%AF%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%B3>، (2023/11/10).

-إضافة إلى الجهود التنموية المبذولة على المستوى الوطني فقد ساهمت العديد من الجمعيات الفلسطينية والإسلامية خارج الوطن في دعم المشاريع الاقتصادية والخدمات الاجتماعية ومن هذه الجمعيات نذكر جمعية التعاون الخيرية التي قدمت مساعدات لحوالي 1307 مشروعا وطنيا قدرت قيمتها المالية الإجمالية بحوالي 90 مليون دولار، كما ساهمت جمعية الإغاثة الإسلامية ومنظمة الصداقة والتعاون الفلسطينية بجمع المساعدات المالية للعرب والمسلمين في مختلف بقاع العالم والتي قدر عددها الإجمالي بأكثر من 4 ملايين دولار سنويا.

### (3)-طوفان الأقصى ودوره في تقليص آثار الحصار على الفلسطينيين

لقد أدت العملية التي شنتها كتائب عز الدين القسام بتاريخ 7 أكتوبر 2023م على خلفية الحصار المفروض على الفلسطينيين وحرمانهم من أدنى حقوقهم الاجتماعية والفردية، إلى فشل استخباراتي وعسكري ذريع للاحتلال الإسرائيلي، ذلك أنه لم يتمكن من توقع الهجوم الذي شنته المقاومة المسلحة رغم الحصار الجغرافي المفروض عليها في قطاع غزة، حيث قام الاحتلال الإسرائيلي ببناء جدار إسمنتي مسلح يبلغ ارتفاعه 7 أمتار و يصل إلى عمق 7 أمتار أيضا، فضلا عن امتداده على طول حدود القطاع، وتعزيزه بمختلف الأجهزة التكنولوجية وأبراج المراقبة من أجل منع المقاتلين الفلسطينيين من التسلل خارج المنطقة، لكن المقاومة الفلسطينية تمكنت من اختراق هذا الجدار العازل بل واستطاعت أن تقتحم القواعد العسكرية الإسرائيلية وتأسر حوالي أكثر من 130 رهينة حتى تتمكن من الضغط على الاحتلال ولتخفف آثار الحصار المفروض على الفلسطينيين في مختلف المناطق خاصة في الأقصى والضفة الغربية<sup>15</sup>، وهذا ما استطاعت إنجازه بعد الضغط على الحكومة الإسرائيلية من أجل تنفيذ الهدنة الإنسانية التي تم عن طريقها تبادل بعض الأسرى بين الطرفين، حيث حرصت المقاومة على استرجاع بعض الفلسطينيين السجناء واستعادة الثقة بين أبناء الشعب الفلسطيني ومكانة القضية الفلسطينية على المستوى الدولي، خاصة بعد الفشل السياسي والعسكري والدبلوماسي للحكومة الإسرائيلية خلال هذه الحرب، رغم الحصيلة الهائلة من الخسائر

<sup>15</sup>مجموعة باحثين(2023م)، عملية "طوفان الأقصى": انهيار الاستراتيجية الاسرائيلية تجاه غزة،

<https://www.dohainstitute.org/ar/Lists/ACRPS-PDFDocumentLibrary/al-aqsa-flood-offensive-israeli-strategic-failures-in-gaza.pdf>، (2023/10/15م)

البشرية التي مني بها الفلسطينيون من جهة أخرى في صفوف المدنيين جراء الحصار المفروض عليهم بمعية القصف الجوي والبري المتواصل<sup>16</sup>.

### المحور الثالث: المقومات البشرية التي ساهمت في تقليل آثار الحصار الإسرائيلي على فلسطين

لقد أشار المحور السابق إلى الآثار الاجتماعية والنفسية للحصار المفروض على الفلسطينيين من قبل الحكومة الإسرائيلية، ودورهم الاقتصادي والاجتماعي والعسكري في كسر هذا الحصار وتقليص آثاره وتداعياته الممتدة منذ قيام دولة إسرائيل في سنة 1948م.

تأسيساً على ما سبق سوف يشير هذا المحور إلى المقومات البشرية التي يميز بها الفلسطينيون شعوباً وأفراداً، حيث سنشير إلى بعض النماذج الاجتماعية والفردية التي ساهمت في مقاومة الحصار وتقليصه على المدى البعيد.

#### (1)- المورد البشري الفلسطيني:

يتميز المجتمع الفلسطيني بكثافة سكانية عالية تتكون أغليبتها من الشباب، مما يجعله مصدراً حيوياً للاستثمار وتعزيز الابتكار التكنولوجي والتحرر من التبعية الاقتصادية للدولة مع التوجه نحو بناء اقتصاد متين ومنافس في الأسواق العالمية<sup>17</sup>، إضافة إلى ذلك، فإن الفرد الفلسطيني يتصف بالحيوية وحب العمل، الأمر الذي يجعله مستعداً لتقديم الإضافة المطلوبة للمجتمع والمشاركة في الإستراتيجية التنموية للدولة، حيث تنخرط العديد من الجمعيات والمؤسسات الفلسطينية في العمل التنموي الموجه نحو الأفراد وتساهم في تعزيزه، فعلى الصعيد الاجتماعي، تشغل هذه الجمعيات المدنية في تمكين شبكة العلاقات الاجتماعية وتحافظ على القيم والذاكرة الجماعية، أما على الصعيد الاقتصادي فتعمل على توجيه الفرد الفلسطيني وإدماجه في النشاطات التنموية مما يساعد تشغيل اليد العاملة وتحسين الحياة المعيشية للمواطنين خاصة الفئات المستضعفة والفقيرة.

#### (2)- ثقافة التطوع لدى الفرد الفلسطيني:

لقد استطاع المجتمع الفلسطيني على مر السنين أن ينشأ عدداً لا بأس به من الجمعيات الخيرية، وبفضلها تعزز الرأسمال الاجتماعي الذي كان يساهم في إعانة الأسر المتضررة ويعمل على تشغيل الشباب والفئات المحرومة

<sup>16</sup> مجموعة باحثين، طوفان الأقصى (2023م)..المقدمات والآثار السياسية والإنسانية،

<sup>17</sup> سمير عبد الله وأنا أجند، نحو صياغة رؤية تنموية فلسطينية. معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية، فلسطين. ص 23. 2005م.

## المورد البشري ودوره في تقليص آثار الحصار (الدولة الفلسطينية نموذجاً) (ص ص 73-93) —

والمعوزة<sup>18</sup>، وبعد مرور أجيال من الاحتلال المتواصل بدأت تظهر العديد من الطاقات البشرية العلمية والمتنوعة كنتاج متميز لمقدمات مبنية على ثقافة التطوع والمساهمة المجتمعية، ففي سنة 2023م بلغ عدد الجمعيات الخيرية المعتمدة من طرف وزارة العدل الفلسطينية إلى حوالي 180 جمعية ناشطة في مختلف المناطق<sup>19</sup>، فضلاً عن جمعيات خدمية أخرى لم تلقى الاعتماد من طرف السلطة وأخرى لم يصرح عنها ضمن هذه الإحصائيات، فعلى سبيل المثال بلغ عدد الجمعيات الأهلية في قطاع غزة في سنة 2017م إلى حوالي 846 وهي مرخصة فقط لدى وزارة الداخلية وبعض الوزارات المختصة.<sup>20</sup>

### (3) - ثقافة المقاومة لدى الفرد الفلسطيني:

تعد التربية الإيمانية والخلقية ركيزة أساسية في دعم ثقافة المقاومة لدى الفرد الفلسطيني، حيث تساهم الأسرة والمؤسسات التعليمية والإعلامية والمساجد في غرس القيم التربوية والهوية الوطنية مع توعية المواطنين بدورهم الوجودي والحضاري من أجل درء التهديدات الأمنية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يخطط الاحتلال لتنفيذها ضد الفلسطينيين<sup>21</sup>، خاصة مع التحديات التي تفرضها العولمة بمفهومها المعاصر، ورغم الحصار المفروض والمستمر إلا أن جهاد التعليم والتربية والدعوة ما يزال متواصلاً ملثماً تشير إليه البيانات الآتية كعينة نموذجية ميدانية لهذه الركائز المحورية التي تستند إليها ثقافة المقاومة في فلسطين:

#### عنوان الجدول: إحصائيات التعليم في فلسطين لسنة 2022/2021م

| نوع المؤسسة التعليمية أو الجامعة/فئة المتعلمين | عدد المدارس | عدد الجامعات | عدد التلاميذ | عدد المعلمين | عدد المتخرجين |
|------------------------------------------------|-------------|--------------|--------------|--------------|---------------|
| العدد                                          | 3142        | 49           | 1003580      | 73405        | 41000         |

المصدر: <https://www.pcbs.gov.ps/students/Learn>

#### عنوان الجدول: عدد المساجد في قطاع غزة لسنة 2014م

| عدد المناطق | المنطقة | عدد المساجد |
|-------------|---------|-------------|
| 1           | الشمال  | 45          |

<sup>18</sup> سمير عبد الله وأنا أجند، نفس المرجع، ص 25.

<sup>19</sup> وزارة العدل (2023م)، قائمة الجمعيات المعتمدة في أرشيف وزارة العدل، [https://www.moj.pna.ps/ar\\_tbl\\_soc.aspx](https://www.moj.pna.ps/ar_tbl_soc.aspx)، (2023/11/25م).

<sup>20</sup> المركز الفلسطيني للإعلام (2017م)، في غزة جمعيات خيرية تحاصرها إجراءات الاحتلال والسلطة،

<https://palinfo.com/news/2017/06/10/11875>، (2023/11/26م).

<sup>21</sup> نافذ سليمان الجعب، دور التربية في تعزيز ثقافة المقاومة في المجتمع الفلسطيني من منظور إسلامي، م. 21، ع. 1، 2019م، ص. 365. فلسطين،

<https://portal.arid.my/Publications/28faf441-8101-4b47-b74f-e1233eeeb592.pdf>، (2023/11/27م).

|     |         |   |
|-----|---------|---|
| 58  | الجنوب  | 2 |
| 93  | الشرق   | 3 |
| 45  | الغرب   | 4 |
| 241 | المجموع |   |

المصدر: dawah00609 دور الدعاة في تعزيز ثقافة الرباط والجهاد في سبيل الله لدى الشباب في محافظة غزة وسبل تطويره.pdf.

وقد سعى الاحتلال الإسرائيلي في عديد المرات إلى محاولة فرض مناهجه التعليمية الخاصة على الفلسطينيين لكون الأراضي الفلسطينية جزءاً لا يتجزأ من الأراضي الإسرائيلية في نظره وسعيه منه إلى تهويد الشعب الفلسطيني، إلا أن هذه الخطوة قوبلت بالمقاومة والرفض، حيث أنشأ الفلسطينيون بالمقابل مجموعة من المدارس الوقفية والأهلية لصيانة هوية وكيان المجتمع الفلسطيني؛ ورغم المضايقات التي تعرضت لها إلا أنها تمكنت من الصمود بفضل نظام الوقف والمساعدات المالية التي توفرها الجمعيات الخيرية من أجل تغطية نفقاتها التعليمية<sup>22</sup>.

#### (4)-الذهنية الإستراتيجية للمجتمع الفلسطيني

إن الذهنية الإستراتيجية للمجتمع هي وعاء حضاري يحوي خلاصة القيم الدينية والثقافية والاجتماعية والنفسية التي تستند إلى تصورات جغرافية مشتركة ومحددة تراكمت معطياتها عبر التاريخ، حيث يساهم الوعي بالمكان والزمان لدى الأمة إلى الحفاظ على الرؤية الجيوبوليتيكية للدولة وهو ما يمثل الضمير والطموح التحرري للمجتمع الفلسطيني من البحر إلى النهر<sup>23</sup>، وقد كانت الذهنية الإستراتيجية مغروسة في ضمير الفرد الفلسطيني بفضل البناء الفكري والتعبئة الدينية والثقافية التي يتلقاها هؤلاء من طرف آبائهم وأمهاتهم، حيث أدت التحولات التاريخية الناتجة عن استمرارية الاحتلال الإسرائيلي لدولة فلسطين منذ سنة 1948م مع فشل المحاولات السياسية لفك الحصار المفروض إلى قناعة الأسرة الفلسطينية بأهمية التنشئة الروحية والنفسية والتربوية لصد هذا العدوان، وبذلك كان الانتقال الجذري من التركيز على الأبعاد السياسية والعسكرية في النضال إلى الأبعاد العقائدية والحضارية دور مهم

<sup>22</sup> أحمد حسين عبد الجبوري وأحمد محمود علو السامرائي، دور المقدسين في الحفاظ على الهوية الفلسطينية ومواجهة أساليب الاحتلال الصهيوني 1967م- 1989م، مجلة دراسات بيت المقدس، م.20، ع.2، 2020م، ص.255، فلسطين، [https://dergipark.org.tr/tr/download/article-](https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/1024346)

<sup>23</sup> أحمد داود أغلو، العمق الاستراتيجي، ط.1. الدار العربية للعلوم ناشرون. قطر. ص.49، 2010م.

في رفع معنويات الفرد الفلسطيني وإيمانه بنفسه والقضية التي يكافح من أجلها وهو ما عزز في ذاته الاستعداد لتحمل كل أنواع المعاناة والتبعات التي قد تنجر عنها<sup>24</sup>.

#### (5) - حس الولاء والتخطيط الاستراتيجي لمقاومة الحصار

لقد بينت الانتفاضة الفلسطينية الأولى في سنة 1987م مكانة التخطيط الاستراتيجي لدى المواطن الفلسطيني في مقاومة الحصار المفروض، رغم الاختلاف الملحوظ بين الحركات التحررية الفلسطينية، حيث أبان الشعب الفلسطيني عن ترابط وثيق بينه وبين اللجان والقيادات الفلسطينية التي كانت تقود هذا النضال داخل البلد وخارجه، وكان مستوى التنسيق والتفاعل مع نداء المقاومة مرتفعاً، من خلال الالتزام بالقرارات الإستراتيجية الصادرة عن هذه المنظمات التحررية والعمل على تفعيلها ميدانياً، كمثال: العصيان المدني وتنشيط المظاهرات والمسيرات الشعبية الموجهة والمحددة بالمواعيد الزمنية والمكانية، وصولاً إلى العمل العسكري وهو ما ضيق الخيارات أمام الكيان الإسرائيلي المحتل مثلما ساهم من جهة أخرى في بلورة الوحدة الوطنية للمجتمع الفلسطيني على المدى البعيد<sup>25</sup>.

#### استنتاجات:

- إن تأثير الحصار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي على فعالية المورد البشري من عدمه مرهون بمستوى استعداده وقدرته على مواجهة هذا الحصار المفروض، وكلما كانت مستويات الاستجابة والصمود أقوى من التحديات المفروضة، كلما ساهم ذلك في تلافي آثار الحصار، وهذا ما استنتجه الباحث من هذه الدراسة التي بينت بأن الشعب الفلسطيني قادر على مواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية حتى في فترات الأزمة والحروب.

- تتسع الآثار والتبعات الاجتماعية والنفسية السلبية على المجتمع في فترات الحصار فلا تقتصر على الجوانب الاقتصادية والعسكرية فحسب، حيث اتضح من خلال هذه الدراسة مدى التراجع الملحوظ في المستويات المعيشية والصحية وانتشار الحالات النفسية المعقدة التي تؤثر بشكل مباشر في الأداء الاقتصادي للدولة.

<sup>24</sup> وجدان فريق عناد وستار جبار الجابري، أثر البناء الفكري للمرأة الفلسطينية في مواجهة تحديات استراتيجية الإبادة للعدو الصهيوني، مجلة وميض الفكر للبحوث،

ص. 170، 2021م، العراق، <http://wameedalfikr.com/wp-content/uploads/2021/06/%D8%A3%D8%AB%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D8%A1.pdf>

، (2023/11/29)، <http://wameedalfikr.com/wp-content/uploads/2021/06/%D8%A3%D8%AB%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D8%A1.pdf>

<sup>25</sup> صدام أحمد حمد عمر، واقع التخطيط الاستراتيجي في برنامج المقاومة الشعبية الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح فلسطين،

2019م، ص 85.

-لقد أدى التراكم التاريخي للفلسطينيين منذ ظهور الدولة الإسرائيلية في سنة 1948م إلى تبلور قناعة أساسية لدى الشعب الفلسطيني تفيد بأن الاستثمار في المورد البشري هو أفضل الخيارات وأنجعها في مواجهة العدوان الغاشم خاصة وأن الحلول السياسية والدبلوماسية لم تحقق الغاية المطلوبة التي ينشدها الشعب الفلسطيني وهي تحرير أرضهم من البحر إلى النهر والاعتراف بالأقصى عاصمة للدولة الفلسطينية.

-إن بعض المقومات التي يتمتع بها المورد البشري الفلسطيني مثل: ثقافة التطوع والعمل الخيري و الجموعي داخل الوطن وخارجه ناهيك عن الصمود أمام التحديات تعد عاملاً أساسياً دفع عديد الدول نحو للاعتراف بالقضية الفلسطينية في المحافل الدولية وحققها في الاستقلال والعيش الكريم، كما ساهم من جهة أخرى في ثبوتها على مبدأ التحرر من الظلم والعدوان، رُغم المحاولات المتكررة للاحتلال في طمس هذه الدولة وإزالة شعبها من الوجود.

-رُغم النكبات والتحديات الاقتصادية والاجتماعية التي مر عليها المجتمع الفلسطيني منذ ظهور الدولة الإسرائيلية في سنة 1948م إلا أنه تمكن من تقليص آثار الحصار ولو بشكل نسبي، حيث نجد أنفسنا أمام حقيقة موضوعية تفيد بأن المجتمعات والدول النامية قادرة على تحقيق التنمية رغم التحديات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تطالها وتُعد فلسطين مثالا نموذجيا للصمود والتحدي أمام هذه النكسات.

#### قائمة المراجع:

الكتب:

- (1)-زياد عبد الكريم النجم، توينبي ونظرية التحدي والاستجابة(الحضارة الإسلامية نموذجاً)، ص.3.
- (2)- سمير عبد الله وأنا أجلند، نحو صياغة رؤية تنمية فلسطينية. معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية، فلسطين.ص.23. 2005م.

- (3)-أحمد داود أغلو، العمق الاستراتيجي، ط.1. الدار العربية للعلوم ناشرون. قطر. ص.49، 2010م.

المجلات:

- (1)- بن صغير مراد ، الأبعاد الإنسانية لعقوبة الحصار الاقتصادي وأثرها في تقويض الجهود الدولية للحفاظ على البيئة وتحقيق التنمية المستدامة، مجلة القانون الدولي والتنمية، م.1، ع.2، 2013م، ص.4، الجزائر، <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/60238> ، 2023/10/15م.

- (2) - مولود نعيم وحميدة نادية، مفهوم الحصار الدولي في زمن السلم، مجلة آفاق للبحوث والدراسات، م.3، ع.1، 2020م، ص.6، الجزائر،  
2023/10/16، <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/665/3/1/124827>.
- (3) - إبراهيم أبراش، المجتمع المدني الفلسطيني من الثورة إلى تأسيس الدولة، مجلة رؤية، ع.6، 2001م.  
2023/10/20، [https://info.wafa.ps/ar\\_page.aspx?id=3827](https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=3827).
- (4) - جورج العبد، المجتمع المدني في ظل الانتفاضة: المقاومة الشعبية والحركة الوطنية الفلسطينية، مجلة الدراسات الفلسطينية، م.2، ع.5، 1991م، ص.105، فلسطين، [https://www.palestine-studies.org/sites/default/files/mdf-articles/%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D8%AA\\_%D8%AC%D9%88%D8%B1%D8%AC\\_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%AF.pdf](https://www.palestine-studies.org/sites/default/files/mdf-articles/%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D8%AA_%D8%AC%D9%88%D8%B1%D8%AC_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%AF.pdf)، 2023/10/21.
- (5) - أعمار جلطي، انعكاسات الحصار الإسرائيلي لغزة على حالة الفلسطيني وحقوقه، مجلة القانون الدولي والتنمية، م.5، ع.1، 2017م، ص.261، الجزائر، <http://e-biblio.univ-mosta.dz/bitstream/handle/123456789/14938/vol%205-N%C2%B01%20%289%29.pdf?sequence=1&isAllowed=y>، 2023/11/02.
- (6) - نافذ سليمان الجعب، دور التربية في تعزيز ثقافة المقاومة في المجتمع الفلسطيني من منظور إسلامي، م.21، ع.1، 2019م، ص.365، فلسطين، <https://portal.arid.my/Publications/28faf441-8101-4b47-b74f-e1233eecb592.pdf>، (2023/11/27).
- (7) - أحمد حسين عبد الجبوري وأحمد محمود علو السامرائي، دور المقدسين في الحفاظ على الهوية الفلسطينية ومواجهة أساليب الاحتلال الصهيوني 1967م-1989م، مجلة دراسات بيت المقدس، م.20، ع.2، 2020م، ص.255، فلسطين، <https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/1024346>، (2023/11/27).
- (8) - وجدان فريق عناد وستار جبار الجابري، أثر البناء الفكري للمرأة الفلسطينية في مواجهة تحديات استراتيجية الإبادة للعدو الصهيوني، مجلة وميض الفكر للبحوث، 10، 2021م، العراق، <http://wameedalfikr.com/wp->

content/uploads/2021/06/%D8%A3%D8%AB%D8%B1-  
%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D8%A1.pdf  
(2023/11/29م).

المذكرات والأطروحات:

- (1)- بوقاعدة البشير ، خطة الحصار العسكري في بلاد المغرب الإسلامي بين القرنين الرابع والثامن الهجريين(10-14م)، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، 2016م، ص 64.
  - (2)- تبينة عادل، العقوبات الاقتصادية الدولية بين الشرعية والاعتبارات الانسانية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر ببسكرة، الجزائر، 2011م، ص.58
  - (3)- حصايم سميرة، آثار الحصار الاقتصادي على تنفيذ العقود الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري بتيزي وزو، الجزائر، 2019م، ص.53.
  - (4)- صدام أحمد حمد عمر، واقع التخطيط الاستراتيجي في برنامج المقاومة الشعبية الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح فلسطين، 2019م، ص 85.
- المواقع الإلكترونية:

- (1)- هيثم موسى، الحصار الاقتصادي، الموسوعة القانونية المتخصصة <https://arab-ency.com.sy/law/details/25739/3>، 2023/10/17م.
- (2)- وسيم أبو فاشة(2021)، قراءة في أدبيات التنمية الفلسطينية، <https://www.bisan.org/2021/05/%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A3%D8%AF%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%B3>، (2023/11/10م).
- (3)- مجموعة باحثين(2023م)، عملية "طوفان الأقصى": انهيار الاستراتيجية الاسرائيلية تجاه غزة، <https://www.dohainstitute.org/ar/Lists/ACRPS-PDFDocumentLibrary/al-aqsa-flood-offensive-israeli-strategic-failures-in-gaza.pdf>، (2023/10/15م)

المورد البشري ودوره في تقليص آثار الحصار (الدولة الفلسطينية نموذجاً) (ص ص 73-93) —

(4)- مجموعة باحثين، طوفان الأقصى (2023م)..المقدمات والآثار السياسية والإنسانية،  
<https://acpss.ahram.org.eg/media/News/2023/12/7/2023-638375753295534952-553.pdf> ، (2023/10/20م).

(5)- وزارة العدل (2023م)، قائمة الجمعيات المعتمدة في أرشيف وزارة العدل،  
[https://www.moj.pna.ps/ar\\_tbl\\_soc.aspx](https://www.moj.pna.ps/ar_tbl_soc.aspx) ، (2023/11/25م).

(6)- المركز الفلسطيني للإعلام (2017م)، في غزة جمعيات خيرية تحاصرها إجراءات الاحتلال والسلطة،  
[/https://palinfo.com/news/2017/06/10/11875](https://palinfo.com/news/2017/06/10/11875) ، (2023/11/26م).

قواميس:

قاموس منجد الطلاب، ط.1، دار المشرق، بيروت، ص.124، 1956م.

#### قائمة الملاحق:

العنوان: نسبة الأفراد الذين ظهرت عليهم أعراض نفسية حسبة العمر والجنس ونوع المشكلة، سنة 2001

| الأعراض النفسية والجنس | age of group / الفئة العمرية |      |       |       |       |       |       |      | المجموع / total وع |
|------------------------|------------------------------|------|-------|-------|-------|-------|-------|------|--------------------|
|                        | 4-0                          | 17-5 | 24-18 | 29-25 | 34-30 | 39-35 | 44-40 | 45   |                    |
| نوبات البكاء           | 15.7                         | 43.6 | 40.6  | 47.7  | 44.8  | 51.3  | 49.2  | 57.6 | 41.0               |
| خوف من الوحدة          | 29.4                         | 53.1 | 28.7  | 28.5  | 23.8  | 23.7  | 23.8  | 27.6 | 36.6               |
| خوف من الظلام          | 33.4                         | 55.4 | 24.8  | 22.2  | 20.7  | 19.3  | 16.9  | 21.9 | 35.8               |
| خوف من لون الدم        | 23.6                         | 41.3 | 23.1  | 21.0  | 23.3  | 19.7  | 19.7  | 21.5 | 29.0               |
| خوف من الأصوات العالية | 38.2                         | 52.6 | 35.7  | 32.7  | 33.8  | 29.5  | 32.7  | 37.7 | 40.4               |
| كوابيس                 | 8.3                          | 27.9 | 23.5  | 26.5  | 24.0  | 27.3  | 26.3  | 27.3 | 23.4               |
| اضطرابات في النوم      | 10.3                         | 30.9 | 39.2  | 44.0  | 44.9  | 49.7  | 50.3  | 52.6 | 34.4               |
| زيادة في الأكل والوزن  | 1.8                          | 6.1  | 5.6   | 4.9   | 5.5   | 4.5   | 4.7   | 4.9  | 4.9                |
| نقصان في الأكل والوزن  | 8.4                          | 23.4 | 30.1  | 31.2  | 34.5  | 34.1  | 34.4  | 33.7 | 25.1               |
| الشعور باليأس والإحباط | 2.8                          | 33.6 | 65.9  | 70.1  | 71.5  | 74.6  | 73.9  | 69.0 | 45.2               |
| زيادة التفكير بالموت   | 2.4                          | 27.6 | 44.6  | 49.0  | 50.7  | 50.9  | 52.3  | 53.3 | 33.4               |
| زيادة التفكير بالسفر   | 0.9                          | 8.3  | 19.1  | 17.2  | 17.9  | 16.2  | 18.5  | 12.0 | 10.9               |
| نوبات غضب              | 3.1                          | 22.4 | 41.4  | 47.8  | 48.7  | 55.5  | 53.5  | 46.5 | 30.7               |

المورد البشري ودوره في تقليص آثار الحصار (الدولة الفلسطينية نموذجاً) (ص ص 73-93) —

المصدر: [http://e-biblio.univ-mosta.dz/bitstream/handle/123456789/14938/vol%205-](http://e-biblio.univ-mosta.dz/bitstream/handle/123456789/14938/vol%205-N%C2%B01%20%289%29.pdf?sequence=1&isAllowed=y)

[N%C2%B01%20%289%29.pdf?sequence=1&isAllowed=y](http://e-biblio.univ-mosta.dz/bitstream/handle/123456789/14938/vol%205-N%C2%B01%20%289%29.pdf?sequence=1&isAllowed=y)

عنوان الجدول: إحصائيات التعليم في فلسطين لسنة 2022/2021م

| نوع المؤسسة التعليمية<br>الجامعة/فئة المتعلمين | عدد المدارس | عدد الجامعات | عدد التلاميذ | عدد المعلمين | عدد المتخرجين |
|------------------------------------------------|-------------|--------------|--------------|--------------|---------------|
| العدد                                          | 3142        | 49           | 1003580      | 73405        | 41000         |

المصدر: <https://www.pcbs.gov.ps/students/Learn>

عنوان الجدول: عدد المساجد في قطاع غزة لسنة 2014م

| عدد المناطق | المنطقة | عدد المساجد |
|-------------|---------|-------------|
| 1           | الشمال  | 45          |
| 2           | الجنوب  | 58          |
| 3           | الشرق   | 93          |
| 4           | الغرب   | 45          |
| المجموع     |         | 241         |

المصدر: [dawah00609](#) دور الدعاة في تعزيز ثقافة الرباط والجهاد في سبيل الله لدى الشباب في

[محافظة غزة وسبل تطويره.pdf](#)